
«الاستخبارات العسكرية الباكستانية»
وتوغلها داخل التيارات الجهادية في خراسان
بقلم: طاهر جان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإستخبارات العسكرية الباكستانية وتوغلها داخل التيارات الجهادية في خراسان





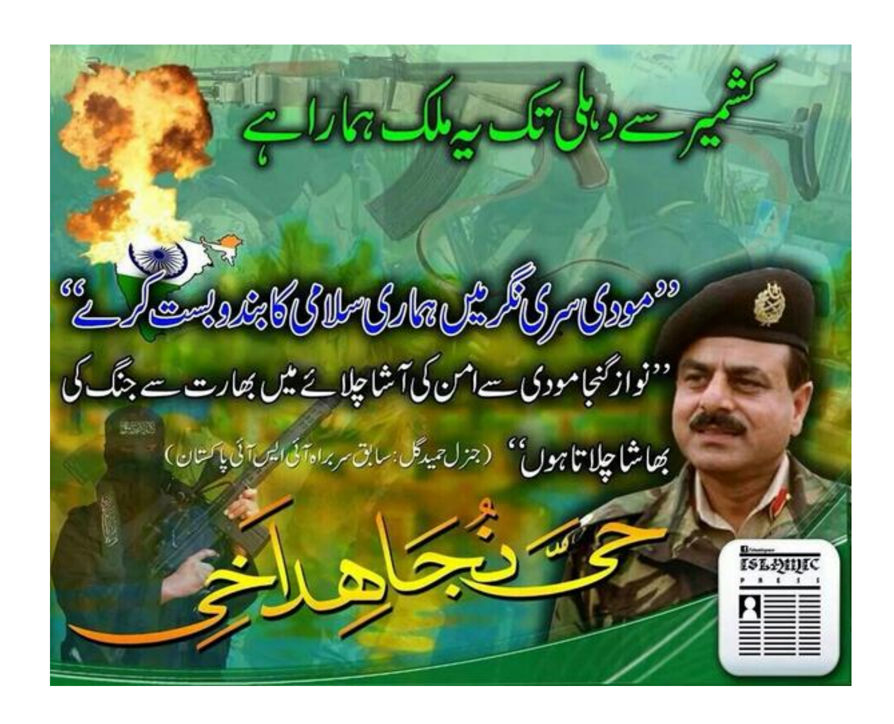
لم تكن ورقة الإسلاميين بيد #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية المعروفة بشبكة ISI (آي إس آي) وليدة أحداث أفغانستان بل لها علاقة مباشرة بقيام الدولة الباكستانية الحديثة وانفصالها عن الهند.

كثير من أبناء التيار الجهادي لا يفهم الشعور الإسلامي عند بعض الأجهزة الأمنية أو العسكرية للقوى العلمانية الوطنية منها والقومية في البلاد العربية والإسلامية فهذا حزب البعث الاشتراكي في العراق كتب على علم الدولة: "الله أكبر"، وتكبيرات الجنود المصريين عند صدامهم مع اليهود في أوائل السبعينيات، وهذه حركة فتح في فلسطين والشعور الديني العالي عند كثير من مقاتليها، وهذا نظام علي عبدالله صالح الذي وافق على وضع الشريعة الإسلامية كمصدر وحيد للتشريع، وكذلك الجيش الباكستاني الذي أساساً أُسس لبلد انفصل عن جارتها لأسباب دينية فما كان اسم باكستان إلّا شِعار للأرض التي تحكم بالإسلام، ومعناه الأرض الطاهرة أو مكان الطهر فإذا عرفنا هذا عرفنا بسهولة الشعور والحِس الإسلامي المُتجذّر في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية ولكن علينا فهم أن هذا الشعور لا يرتقي للوصول إلى صحة إسلام النظام أو أجهزته الأمنية والعسكرية وحتى هؤلاء الذين يظنون أنهم يعملون للإسلام.

تمتعت القوى الإسلامية بشيء من الاستقلالية والدعم أيضا في المنطقة لتقويتها في إطار العمل تحت سلطة النظام، ولا زال هنالك جناح قوي في #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية يرى أن القِوى الإسلامية في المنطقة من مخزونها الشعبي واحتياطها العسكري إذا ما اندلعت حرباً جديدة بين الهند و باكستان.



ولذلك ظل (الجناح) متمسِكاً بالملف الكشميري لسنوات.



لم يكن اختراق #الأستخبارات_العسكرية_الباكستانية للجماعات المسلحة في أفغانستان أبان ما يسمى بالجهاد الأفغاني للجيش السوفييتي أمراً مستغرباً.



الجنرال حميد غول مع مولوي جلال الدين حقاني

فالقوم أُتيحت لهم من الأسباب للتوغل في عمق الجماعات الأفغانية والعربية ما لم تُتح لغيرها من الأجهزة الأمنية الأخرى، وكانت العلاقة بين الجماعات الإسلامية وبين بعض أجنِحة #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية مبنية على تعاون مشترك للوقوف في وجه التمدد الشيوعي في المنطقة.



عبد الرسول سياف مع الجنرال حميد غول

والتي بدأت ضربات الفصائل الأفغانية لهذا الجيش تؤتي أُكلُها بينما أتاحت الأراضي الباكستانية خطوط إمدادات خلفية للأفغان والعرب

وكل من كان يريد الالتحاق بصفوف الجماعات الأفغانية المُقاتِلة وعلى رأسهم الشيخ عبد الله عزام ومن بعده الشيخ أسامة بن لادن.

وكان هنالك جناح يتودد للجماعات الإسلامية ويبني معها مصالح مشتركة والنظرة لباكستان كدولة داعمة للجهاد الأفغاني.



عبد الرسول سياف يؤم بالصلاة ومعه الجنرال حميد غول ومولوي جلال الدين حقاني وقلب الدين حكمتيار

وسرعان ما أثمرت هذه العلاقات.

وأصبحت لـ #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية لوبي قوي داخل التيارات المتعددة في الساحة الأفغانية وعندما حصل ما لم يكن في الحُسبان؛ وتقاتل إخوة السِلاح والكِفاح مع بعضهم البعض وتذمر عدد من طلبة العلم الشرعيين وعلى رأسِهم الملا عمر من هذه الأوضاع



الملا محمد عمر مجاهد

وأصبحوا يضعون الملامح الأساسية لحركة #طالبان لكي تكون حركة إصلاحية تحمل على عاتقها ما فشلت فيه الفصائل الأفغانية الأخرى من قطع دابر الفساد وإنهاء الحرب وفرض نِظام إسلامي.

كانت #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية تراقب باهتمام شديد التطورات في الساحة الأفغانية وبسبب كثرت توافد المهاجرين الأفغان على أراضيها ودخول قوى أخرى وتحكمها بالفصائل الأفغانية المتناحرة، وقدرة الطالبان على فرض أمن وأمان في المناطق الجنوبية ودحر قوات الفصائل الأخرى؛ قررت #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية أن تقلِب المعادلة وتُتيح فرصة إقامة نظام إسلامي قُطري لحركة طالبان.

وبالفعل بدأت بتحريك منسقيها مع حركة طالبان ومدها بالمعلومات العسكرية عن الفصائل الأخرى، فكان لهذا الدعم الغير مشروط بالغ الأهمية في حسم المعارك لصالح حركة طالبان، ودحر أعدائها في المناطق الشمالية، وسرعان ما قامت الحركة بعيد انتصاراتها

وسيطرتها على كابل باختيار الملا عمر أميراً للمؤمنين للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

كانت لكل من السعودية وباكستان مصالح مشتركة مع نظام الحكم الجديد في أفغانستان بقيادة طالبان؛ فالباكستانيون كانوا يرون ضرورة إنهاء القتال في البلد لصالح أحد القوى القريبة من نظامها، كما أن السعوديين مخترقون للجماعات العربية في أفغانستان حتى النخاع، مثل ما هو حالها في كل الجبهات التي تحدث فيها صراعات مسلحة، ولتبقى هي الطرف الأقوى لتحريك الفصائل في اتجاه معين عند الضرورة.

فكان الاعتراف الباكستاني والسعودي من المسلمات لهذا النظام الجديد، ولذلك ظن السعوديين أنهم قادرون بالتأثير على قرارات الإمارة عندما أرسلوا إليهم وفداً يطلب منها تسليم الشيخ أسامة بن لادن ومن معه من السعوديين للسعودية بعد أن نقمت على الرجل بسبب مواقفه من الأمريكان، وبعد أن طردته الحكومة السودانية بقيادة البشير المتسول والذي ما كان له أن يصل إلى الحكم ويبقى فيه لولا تأييد السعوديين له.

فوجأ الوفد السعودي برفض الملا عمر تسليم أو حتى طرد بن لادن، وإهانته للوفد أيّما إهانة عندما وضعهم أمام حجمهم الحقيقي،

وأظهر لهم أنه وإمارته مستقلين بشكل كامل ولا يخضعون للنفوذ الباكستاني أو السعودي داخل الإمارة مع علم الرجل بمدى تأثير الأموال السعودية على الساحة الأفغانية وفصائِلها.

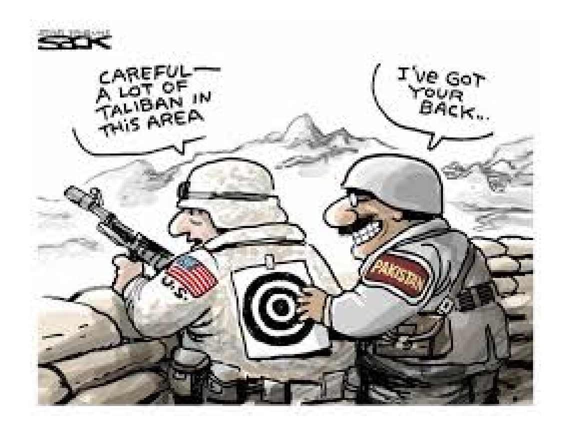
كان هنالك جناح ذي ميول إسلامية في #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية على دراية بكثير من

التحركات التي كانت تقوم بها الفصائل الجهادية، والتي وجدت من أفغانستان ملاذاً لها للعمل والتدريب وتطوير أساليبها وعلى رأس هذه الجماعات تنظيم القاعدة بقيادة الشيخ أسامة بن لادن الذي كان رجل المرحلة وقائداً فريداً طوّر أساليب العمل الجهادي ونقله نقلة نوعية وجعل من العمل الجهادي اليتيم في بلدان إسلامية منظومة عالمية ترتكز على أسس متينة للإثخان في رأس النظام الغربي.

ربما لم يكن في حسبان #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية أن الشيخ أسامة بن لادن يسعى لضربة ستغير وجه العالم، ولكنها لم تقطع علاقتها يوماً ببعض الشخصيات داخل حركة طالبان وتنظيم القاعدة.

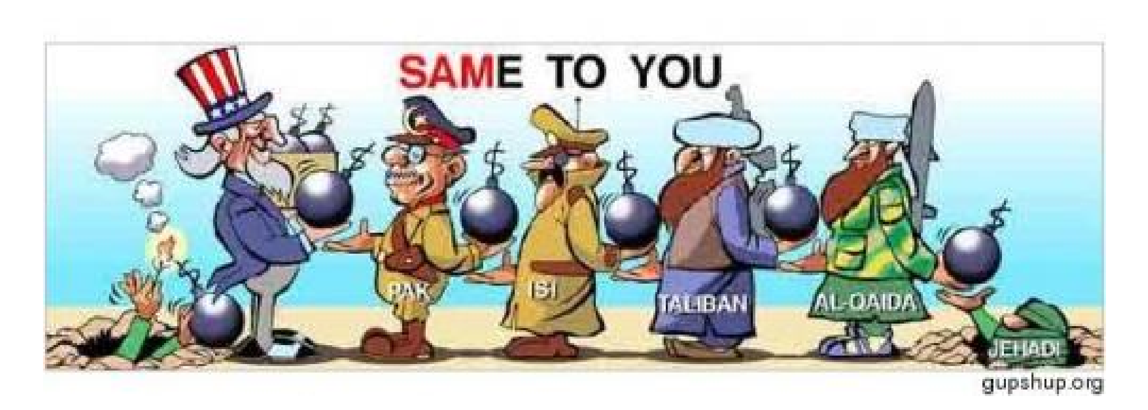
فالقوم كانوا يدركون مدى خطورة قطع العلاقات مع الجماعات الجهادية وتحويلها كلها لخصم، فهذا يُعتبر وِفق أدبيات القوم إحراق المخزون الفكري الذي له دور كبير في تغذية عقيدة الجيش الباكستاني للصمود في وجه جارتها الهند.

كما أنهم كانوا على دراية بقواعد اللعبة الأمريكية



فكانوا يعرفون أن التدخل الأمريكي له ما بعده وأن القوم لو انتصروا فمصير الجيش الباكستاني سيكون وحدة عسكرية أمريكية

وهذا ما كان يُقلق هؤلاء الضباط والقيادات، ولذلك ظلوا يمدون بالمعلومات حركة طالبان أفغانستان وتنظيم القاعدة على مر سنوات الحرب الأربعة عشر الماضية.



آلية عمل أحد أجنحة الاستخبارات العسكرية الباكستانية

ساهمت حكومة باكستان بشكل كبير في إسقاط إمارة طالبان، وكان لها دور كبير في صفقات مع قيادات وأمراء كُثر سلّموا أنفسهم لقوات التحالف عند تقدمها ضد حركة طالبان أفغانستان، كما أنها كانت لها اليد العُليا في اعتقال وقتل جمع من قادة تنظيم القاعدة والطالبان ولا نعرف بالضبط إذا كانت #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية تحمي أو تعرف مكان وتواجد الشيخ أسامة بن لادن والملا عمر إلّا أننا نعرف بالضرورة أن وسيلة الاتصال بين هذا الجناح وبين الطالبان وتنظيم القاعدة لم تنقطع أبداً؛ فكلا الطرفين كانا يعرفان قواعد اللعبة، وكل من الطرفين كان يتعامل مع صاحبه بحذر شديد، ولعل قتل الشيخ أسامة بن لادن كان ناتجاً عن صفقة أمريكية باكستانية فيقدم الأول ضمانات بعدم التدخل في الشؤون العسكرية والسياسية في البلد بينما يقدم الثاني رأس الشيخ أسامة بن لادن على طبق من ذهب

للأمريكان ليضعوا حداً لهذا الصراع في المنطقة، ولذلك لم نسمع اتهامات أمريكية بعد عملية قتل الشيخ أسامة بن لادن للجيش الباكستاني ومعاونته للجهاديين.

لا نعرف بالضبط تاريخ وفاة الملا عمر ولكن نعرف بالضرورة أن #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية كانت على علم بذلك قبل كثير من قيادات الحركة نفسها وأن القوم بالفعل وصلوا إلى اتفاق مع الملا أختر منصور لقيادة حركة طالبان أفغانستان، وبدأ مرحلة جديدة في أفغانستان، وإنهاء ملف تنظيم القاعدة، والصراع بين الحركة والحكومة الهزيلة على المنظور المتوسط ليؤمنوا خروجاً مشرفاً للأمريكان.

قراءة عن #الإستخبارات_العسكرية_الباكستانية داخل التيارات الجهادية في #خراسان #Khorasan

#ISI